



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

استعمال العامية في التعليم (الطور الابتدائي)

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة ليسانس

التخصص: لسانيات تطبيقية

الشعبة: لغة وأدب عربي

إشراف الأستاذ:

*- بن وزغار مختار

إعداد الطالبتين:

*- قنفي سمية

*- شكيرة حنان

السنة الجامعية: 2017/2016



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

استعمال العامية في التعليم (الطور الابتدائي)

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة ليسانس

التخصص: لسانيات تطبيقية

الشعبة: لغة وأدب عربي

إشراف الأستاذ:

*- بن وزغار مختار

إعداد الطالبتين:

*- قنيفي سمية

*- شكيرو حنان

السنة الجامعية: 2017/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دعاء

يا رب علمني أن أحب الناس كما أحب نفسي
وعلمي أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس ،
وعلمي أن التسامح هو أكبر مراكز القوة،
وأن الانتقام هو أكبر مظاهر الضعف.
يا رب لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا
باليأس إذا أخفقت،
وذكرني دائما أن الفشل هو التجربة التي تسبق
النجاح



شكر وتقدير

أعاد وأبدى، ومنح

الحمد لله الذي

من الأنعام

وأسدى، الحمد لله الذي لم يزل بالنعم منعا
وبالإحسان محسنا وبالكرم موصوفا، يغفر
ذنوبنا ويكشف كربا ويجير كسيرا ويغيث ملهوفاً،
ويرسل بالآيات على أعدائه تخويفاً وترهيباً،
ونصلي ونسلم دائماً على حبيبنا وقودتنا نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وصحبه أجمعين، أما بعد:

نود أن نتقدم بشكرنا الجزيل وعرفاننا
الخالص إلى أستاذنا الفاضل "**مختار بن وزغار**" ا
لذي تبنانا لنكون طلبة عارفين لجلالة

المهمة التي نؤديها ولما قدمه لنا من نصائح جزاه الله خيراً
ووضعها في ميزان حسناته ونشكر كل من قدم لنا يد المساعدة من
أجل إتمام هذا العمل من أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.
ونشكر أيضاً مدير ابتدائيتي **بورافة عبد القادر وبوالطواطو** لخصر
اللذان زودانا بالمعلومات الكافية ولكل من ساعدنا لنكون خير خلف
لخير سلف. إن شاء الله.

إهداء

أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع إلى:
نbec الحنان والأمان وصاحبة القلب العظيم التي يعجز اللسان وتضمحل
كلمات المدح أمام عظمتها إلى بر الأمان وهبة الرحمن وعطر الريحان
أمي الحنون "حورية" أطال الله في عمرها.
إلى تاج بيتنا والنجم الساطع في سمائها الرجل الصامد ذي القلب الطيب
الحنون مصدر سعادتي وفخري وقدوتي في الحياة ، إلى الذي جعل نفسه
شمعة تحترق من أجل أن تنير لنا الحياة إليك يا رمز الرجولة أبي العزيز:
محمد أطال الله في عمره.

إلى من علموني وأظهروا
لي أجمل ما في الحياة إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة إخوتي
الأعزاء سهام وزوجها مولود، حمزة، وكتكوت البيت فرحات وأبناء أختي
غفران، يزيد، هيثم.
وإلى من وفق معي في وقت الضيق صديقاتي الأحباء شافية حنان حليلة.

البدء

إذا كنا نعيش لذاتنا فحسب تبدو لنا الحياة ضئيلة، تبدأ من حيث بدأنا وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود أما إذا كنا نعيش لفكرة تبدو لنا الحياة طويلة عميقة، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض. يعجز القلب عن شكر أهل الخير والأحباب بكلمات صادقة معبرة أقدمها إلى من قال فيهما الله تعالى: [وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا] إلى الوالدين الكريمين أمي التي لم تبخل علي بدعواتها ومساندتها لي في إنجاز هذا العمل:

"رحيمة"

وأبي الذي كان سندي ومرشدي طوال مشواري الدراسي والجامعي ولم يبخل علي في أي شيء طلبته **"محمد"**. وأهدي ثمرة هذا العمل أيضا إلى أخواتي: نبيلة، سمية، أمينة، شيماء، وإخوتي: بلال، أسامة. وإلى كل عائلتي أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وإلى صديقات العمر: هالة، وداد، شافية، أمال.

وأخص بالذكر زميلتي وأختي وصديقتي **"سمية"** التي شاركتني في إنجاز وتتبع خطوات هذا العمل إلى كل من يعرف **"حنان شكيرو"** ولم يدونهم القلم.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر اللغة الركيزة الأساسية لدى الفرد بحكم أنه وسيلة التواصل وتبادل الأفكار والمعلومات والمشاعر داخل المجتمع ونخص بالذكر اللغة العربية والتي تعتبر لغة المواطن ووسيلة ارتباطه الروحي مع أبناء وطنه، وعليه فإن اللغة العربية من خلال نظرة المنظومة التربوية، هي وسيلة التعلم وتبليغ المعارف لذلك أصبح لازما على المؤسسات التربوية أن تعتني بها عناية خاصة تجعلها أداة طيعة لدى المتعلمين نظرا لمكانتها خاصة وأنها لغة القرآن الكريم، لكن بحكم ما تمتاز به اللغة العربية، فقد تعرضت لهجمات تستهدف طمسها والتقليل من مكانتها، وهذا كله من طرف أبنائها وفي عقر دارها، إذ أننا نجد أن اللغة العربية الفصحى، لم تعد تتجسد في المدارس الجزائرية في مختلف الأطوار إن وجدت فبنسبة قليلة، وهذا راجع إلى ما خلفه الاستعمار من آثار سلبية كانت انتشار الثنائية اللغوية، وهي مزيج بين الفصحى والفرنسية، إلى جانب الازدواجية اللغوية التي ظهرت في الجزائر بحكم مجاورتها للبلدان الأخرى وهي مزيج كذلك بين الفصحى والعامية، إذ تعتبر هذه الأخيرة موضوع دراستنا وهو: " استعمال العامية في التعليم (الطور الابتدائي) وتعرف العامية بأنها: لغة التخاطب اليومي بين أفراد المجتمع من أجل تلبية متطلباتهم، وكذلك التواصل.

من هنا نجد أن لهذه الظاهرة أهمية بالغة في إثبات تراجع نسبة العربية الفصحى وإزالة الشك والإبهام، فلما كان لهذه اللغة أهمية بالغة استدعت ضرورة اعتمادها في التدريس، لكن الإدعاء بصعوبة قواعدها ونطقها في العملية التعليمية كان من الأسباب التي دفعت بوزارة التربية إلى اقتراح اعتماد التدريس بالعامية والذي أسال الكثير من الحبر، وقد كان هذا سببا من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لما له من أهمية بالغة داخل المنظومة التربوية.

فهل تصلح العامية أن تكون لغة للتدريس؟ وهل يمكن إيصال المعارف بواسطتها؟ وما هي الحلول المقترحة لتجنبها في عملية التدريس؟

يمكن افتراض إجابة مبدئية لهذا الإشكال كقولنا: بما يكمن تراجع مستوى اللغة العربية في عملية التدريس بسبب البيئة التي يعيش فيها الطفل وتتشتته اللغوية وانعدام التواصل بها داخل أفراد الأسرة الواحدة، وربما يرجع السبب إلى عدم تقيد الأساتذة باستعمالها في عملية التعليم، وقد قسمنا هذا العمل إلى تمهيد وفصلين نظري وتطبيقي، أما الفصل النظري فهو بعنوان مصطلحات ومفاهيم تدرج تحته مجموعة من المباحث وهي على التوالي: الثانية اللغوية، الازدواجية اللغوية، اللهجة العامية، العربية الفصحى، المنهاج والفصل التطبيقي، فهو يتمثل في الدراسة الميدانية، عرض ومناقشة نتائج استمارة الاستبيان، النتائج المتحصل عليها، وأنهيناها بخاتمة فيها نتائج البحث وخلاصة الحلول المقترحة، وقد اتبعنا في خطى هذا البحث المنهج الوصفي الإحصائي الذي يتناسب ومثل هذه الدراسات، إذ يسمح لنا باستكمال آراء الأساتذة، وعلى هذا الأساس قمنا بوصف الظاهرة وتحليلها من خلال الآراء والدراسة التي قمنا بها وبحكم الأثر الذي خلفته اللهجة العامية في المنظومة التربوية فإننا لا ننكر أن هناك دراسات وأبحاث سبقتنا لهذا الموضوع نذكر منها: "العربية الدارجة في القطر الجزائري" لإبراهيم السمرائي، الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة" لبوزيد ساسي هادف، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري" لعابد محمد بوهادي وغيرها، ومما لا شك فيه أن لكل عمل منبع يستقي منه ويكون نقطة بدايته، وكذلك نحن قد اعتمدنا في هذا العمل على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: "قضايا ألسنية تطبيقية" لميشال زكريا، "مدخل إلى علم اللغة" لإبراهيم خليل، معجم فصاح العامية لهشام النحاس ومصادر أخرى.

إن أي بحث لا يخلو من الصعوبات وهي في مجملها تلك الصعوبات التي يجدها كل باحث، ومن الصعوبات التي واجهتنا صعوبة الحصول على تسريح لإجراء الدراسة الميدانية

من طرف مديرية التربية، تأخر الأساتذة في الإجابة على أسئلة الاستبيان، تشعب الموضوع منعنا من الإحاطة به من كل الجوانب.

ومن النتائج المتوقعة في هذا العمل، الكشف عن بعض أسباب انتشار العامية في التدريس، الدعوة إلى الابتعاد عن استعمال العامية في التدريس لتجنب تشويه صورة اللغة العربية الفصحى، وفي الأخير نتمنى أن نكون قد نجحنا في إنجاز هذا العمل، ويكون بمثابة ثمرة جنيها من بحر العلم، فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فجل الكامل الذي لا يخطئ.

الفصل الأول :

مصطلحات ومفاهيم

- تمهيد .
- الثنائية اللغوية .
- الإزدواجية اللغوية.
- العامية.
- اللغة العربية الفصحى.

تمهيد:

إن الحالة التي وصلت إليها اللغة العربية الفصحى بسبب الحملات التي سيقّت ضدها من خلال حجج لا أساس لها من الصحة، كصعوبة قواعدها وتعدد مفرداتها، مما جعلها لغة معقدة، وهي حجج ضعيفة، لكنها جعلت اللغة العربية تتراجع عن مكانتها لتحل محلها اللهجة العامية، وتصبح لغة تخاطب بين أفراد المجتمعات، فنتج عنها ما يعرف بالازدواجية اللغوية، إلى جانب انتشار اللغة الفرنسية والتي عدت وسيلة التعامل والتفاهم الأساسية خاصة فيما يتعلق بالإدارات ومناصب العمل، فنتج عنها أيضا ما يعرف بالثنائية اللغوي، ومن جهة أخرى نجد أن هذين الظاهرتين قد اجتاحتا المدرسة الجزائرية والنظام التربوي، فالازدواجية نجدها بكثرة في المراحل الابتدائية الأولى، بحكم أن الطفل يجد اللغة العربية الفصحى لغة جديدة عليه لا يفقه فيها شيئا، أنا الثنائية فنجدها في مرحلة المتوسط والثانوي، وهذا كله انطلق من القرار السياسي الذي يعطي الأولوية للغة الفرنسية على حساب اللغة العربية، إذ شهدت هذه الأخيرة تراجعا في المجتمع الجزائري نظرا لمزاحمة العامية والفرنسية لها، حتى أصبحت الفصحى لغة ثانية لدى المواطنين.

أولاً: الثنائية اللغوية:

1/ مفهوم الثنائية اللغوية:

إن الثنائية اللغوية ظاهرة شائعة أسالت الكثير من الحبر من طرف علماء اللغة وذلك لما نجم عنها من المشكلات مختلفة تتدرج في النطق وتغير المعنى أو عدم فهمه من خلال أن القول يراد به معنى ويفهم معنى غيره، إذ نجد أن هناك لغتان أو أكثر يستعملها الأفراد للتواصل في معظم بلدان العالم إذ لم نقل كلها، وكل هذا التنوع في استعمال اللغة هدفه تلبية المتطلبات التي تساعد على العيش والتأقلم داخل المجتمع، ولأهمية هذه الظاهرة صاغ لها اللغويين العديد من المفاهيم التي تصب في معنى واحد وهو الثنائية اللغوية وهي استعمال الفرد للغتين بطريقة متقنة، ونذكر من هذه التعاريف ما قاله ميشال زكرياء حول هذه الظاهرة:

1 - "هي الوضع اللغوي لشخص ما ولجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى"⁽¹⁾ فهي السبيل الذي يتمسك به الفرد داخل مجتمعه، لأن هذا الأخير يفرض عليه ذلك، إلا يستطيع التأقلم والعيش فيه، مع ندرة وجود تفوت لغة عن لغة أخرى أو تميز إحداها عن الأخرى.

2- "هي الحالة اللغوية التي تعني بها المجتمعات اللغوية والأفراد الذين يسكنون مناطق أو بلدان تستعمل فيها لغتان على نحو متقن"⁽²⁾، ومن هذا المفهوم يمكن أن نعد الثنائية اللغوية ظاهرة تستلزم الإتقان وحسن الاستعمال من طرف الأشخاص الذين يتخذون منها وسيلة للتواصل يوظفها في حياتهم العامة.

1. ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، مؤسسة

ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 1993، ص35.

2. المصدر نفسه، ص 36.

وقد أبدى "أندي مارتنيه" رأيه في هذه الظاهرة فقال: "إن المشكلة التي تطرح نفسها هي معرفة إلى أي حد يستطيع متعلم اللغة الأجنبية التي يتعلمها"⁽¹⁾ فالمشكلة التي تطرح نفسها إن عدد اللغات التي يتعلمها الفرد غير مهم، بل المهم كيف يمكنه أن يحافظ على لغة بنية لغته الأصلية، وأن يستطيع التفريق بينها وبين اللغة الثانية التي يتعلمها أو تعلمها فمتعلم اللغة الثانية نجده دائما يجري مقارنة في ذهنه بين نظام لغته واللغة الثانية.

كما يعرف عبد المجيد عيساني الثنائية اللغوية بقوله: "هي التي يتكلم الناس في البلد لغتين الأولى العربية مثلا والتي تستخدم في المجالات الرسمية كالحياة والتعليم والإعلام والبرلمان وكتابة القوانين، والثانية لغة محلية (غير عربية) يستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينهم"⁽²⁾، نجد هذا التعريف قريبا من المفهوم الذي قدمه ميشال زكرياء، وذلك من خلال اعتبار أن الفرد عليه أن يمتلك على الأقل لغتين يتواصل بهما داخل مجتمعه فالأولى خصصها للمعاملات الرسمية والثانية للمعاملات اليومية.

2/ أسباب الثنائية اللغوية:

من البديهي والمتعارف عليه أن لكل ظاهرة - سواء كانت طبيعية أو لغوية - أسبابها ومسبباتها التي تكون العامل في حدوث هذه الظاهرة ونخص بالذكر الظاهرة اللغوية التي تسمى الثنائية اللغوية والتي يقع فيها الأفراد داخل المجتمع الواحد من يتكلم لغتين (عربية/ فرنسية) وذلك نتيجة اختلاط العرب بالأعجام مما يؤدي إلى تشكل هذه الثنائية اللغوية وذلك مثلما يرى ميشال زكريا بقوله: "..... لا يعود بالإمكان اعتبار ثنائي اللغة سوى الأفراد الذين ولدوا نتيجة زواج بين شخصي ينتميان إلى مجتمعين لغويين مختلفين (لغة الأب ولغة

1. لطفي بوقرية، محاضرات اللسانيات التطبيقية، معهد الآداب واللغات، جامعة بشار، ط1، ص 48.

2. عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص 49.

الأم) كلغتين أم، وبملكون من جراء ذلك كفاية لغوية في اللغتين⁽¹⁾ أي أن الشخص الذي تكون لديه ثنائية لغوية هو الذي ثنائية لغوية هو الذي له أبوين من مجتمعين مختلفين، وبالتالي تكون له لغتان مختلفتان نتيجة ثقافة كل طرف منهما، فتكون له لغة الأم مع لغة الأب مع توفر كفاية لغوية أو قدرة على التحكم في كل لغة على حدى للدلالة على نوع معين من الألفاظ، فاستحضار مصطلح في اللغة (أ) يوجب أو يفرض ذلك في اللغة (ب).

1. ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص 37.

ثانياً: الازدواجية اللغوية:

1/ مفهوم الازدواجية اللغوية:

يعتبر الإنسان الكائن الوحيد الذي ميزه الله تعالى بالعقل ورفع مستواه عن باقي المخلوقات الأخرى، فأعطاه نعمة الكلام أو اللغة من أجل التواصل والتعارف وتحقيق الرغبات والعبادات وذلك في قوله سبحانه وتعالى: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ] (1) أي أن الله عز وجل خلق الإنسان وجعل منه ذكراً وأنثى وبتحادهما معه نشأت شعوب وقبائل ليتواصلوا، ولا يمكن ذلك إلا من خلال اللغة التي تعتبر بمثابة همزة وصل بين الشعوب، وبما أن هذه الأخيرة تختلف عن بعضها البعض فلا توجد لغة واحدة للتواصل وإنما نجد الاختلاف فيها من مجتمع لآخر، فنجد مثلاً العربية والفرنسية وغيرها بل نجد اللغة نفسها تنقسم إلى مجموعة من اللهجات كاللغة العربية التي نجد فيها اللهجة السورية اللهجة المصرية، واللهجة الأردنية وغيرها، وهذا التعدد في اللهجات نشأ عنه ما يعرف باللغة العامية التي أصبحت مزاجية للغة العربية الفصحى، فظهر ما يعرف بالازدواج اللغوي، أو الازدواجية اللغوية والذي نجده بين كل من اللغة العامية واللغة الفصحى، ونعني الازدواجية اللغوية كما عرفها إبراهيم خليل في كتابه "مدخل إلى علم اللغة" وذلك بقوله: "نعني بها وجود لغة للكلام اليومي، أو اللهجة المحلية، ولغة أخرى هي لغة الكتابة والمخاطبات الرسمية المدونة والمحاضرات والأحاديث والخطب الدينية" (2)

ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن إبراهيم خليل يقصد بأن اللغة الفصحى ليست وحيدة في استعمالها داخل المجتمع الواحد، وإنما هناك لغة أخرى تزاحمها وهي اللغة العامية

1. سورة الحجرات، الآية 12، ص 317.

2. إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، 1430، ص 71.

التي تعتبر لغة التواصل اليومي بين الأفراد في المجتمع، وهي التي تستعمل في الحياة العادية، بينما اعتبر الفصحى لغة رسمية لا نجدها إلا في الكتب أو الخطب الرسمية المحاضرات وغيرها من الوثائق والملفات.

ولقد لفت مصطلح الازدواجية اللغوية اهتمام اللغويين الذين صاغوا له التعاريف وحاولوا الخوض في غماره من أجل إزالة اللبس وتوضيح الأمور المبهمة والغامضة إذ تعرف الازدواجية اللغوية أيضا بأنه: "وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة في آن واحد"⁽¹⁾.

أي امتلاك مستعمل اللغة التنوع والتزاوج بين اللغات المستعملة للتخاطب والتواصل داخل المجتمع الواحد أو شخص فردا بعينه.

ومن التعاريف التي صيغت لهذه الظاهرة ما قاله بلومفيد" بأنه: " قدرة الفرد في التحكم في اللغة الثانية بسهولة مشابهة للتحكم في اللغة الأم"⁽²⁾ فمزوجة الفرد بين لغتين أمر ممكن ولا توجد فيه أية صعوبة، إذ يستطيع الفرد استعمال اللغة الثانية بدون أدنى شك وهي تشبه في سهولتها تحكمه في استعماله للغة الأم.

أما "جورجان مونان" فيعرفها: "بأنها قدرة الفرد في استعمال لغتين أو أكثر"⁽³⁾ حيث أن الجمع بين لغتين أو أكثر يولد نوعا من الصعوبة في عملية الاحتكاك السطحي أو العميق، ذلك أن الفرد مزدوج اللغة له القدرة على التعبير وإبداء رأيه في شتى المواقف والحالات الحرجة وذلك بأدنى جهد ممكن.

1. بوزيد ساسي هادف: الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة، دراسة سوسيو لسانية، كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر، ط 1، ص 02.

2. دليلة فرحي: الازدواجية اللغوية، مفاهيم وإرهاصات، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع5، مارس 2009، ط 1، ص 02.

3. المصدر نفسه، ص 03.

2/ أسباب الازدواجية اللغوية:

من المؤكد أن كان لكل شيء في هذا الوجود سبب أدى إلى ظهوره وبروزه للعيان، كذلك الازدواجية اللغوية كانت لها أسباب كثيرة نذكر منها:

1- اختلاط العرب بالأعاجم فقليل في هذا الصدد: "إن اختلاط العرب مع الأعاجم كان السبب في انحراف اللغة العربية الفصحى عن أصالتها وموقعها، هذه الانحرافات التي ظهرت في العربية أبرزت الملامح العامية قامت بتشكيل الازدواج اللغوي"⁽¹⁾ أي أن هذا الاختلاط كان سببا رئيسا في ظهور هذه الظاهرة اللغوية، وذلك نظرا للتواصل المستمر بين العرب وغيرهم من العجم كالفرس والروم، فمجيء الإسلام، وبداية الفتوحات الإسلامية، وكثرة الرحلات التجارية كان عاملا رئيسيا في اختلاط لغة العرب بلغات أخرى، مما أدى إلى ظهور اللحن وفساد الألسنة، وانحراف اللغة عن فقواعدها.

2- "اختلاف البيئات داخل المجتمع الواحد له دور مهم في ظهور الازدواجية اللغوية فأبناء الريف يتحدثون مثلا بلهجة تختلف عن تلك التي يتحدث بها أبناء المدن"⁽²⁾ أي أنه للبيئة تأثير واضح على اللغة، فاختلاف البيئة يؤدي بالضرورة إلى اختلاف اللغة، إذ نجد لغة سكان الريف تختلف عن لغة أهل المدينة، فالأولى تتسم بالخشونة تبعا للطبيعة القاسية والظروف المحيطة، أما الثانية فنجد فيها نوعا من الليونة، وكذلك لغة الصحراء التي تختلف عن المناطق الجبلية.

1- إبراهيم كابد: اللغة العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل العلوم الإنسانية والإدارية، م 3، ع1، مارس 2002 / 1422، ص 28.

2. المصدر نفسه، ص 63.

3- "الفوارق الطبقيّة بين طبقات المجتمع لها دور في ظهور مثل هذه اللهجات"⁽¹⁾، إذ تعمل كل طبقة على محاولة إيجاد لغة خاصة بها تميزها عن غيرها من الطبقات الأخرى لتتاح لها فرصة أن تكون في الصدارة.

4- "سعة انتشار اللغة"⁽²⁾ وهو يعتبر أيضا من الأسباب المساهمة في ظهور الازدواجية اللغوية، فهذا الانتشار والتوسع من مكان لآخر يفقد هذه اللغة بعض ألفاظها وقواعدها ويخلق ألفاظا جديدة ربما لا تكون لها صلة باللغة العربية من جميع النواحي "طبيعية"، اجتماعية...."

5- "انقسام الدول العربية إلى دول عديدة لكل دولة حدودها ولها سياستها واقتصادها وغيرها"⁽³⁾، أي أن الأفراد في استعمالهم للغة تحدهم قيود تفرضها عليهم الدولة التي يعيشون فيها سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، فكل دولة حدودها الخاصة والتي تؤدي بالأفراد إلى استعمال اللغة وفقا للقوانين التي تميز كل دولة بلغة معينة وهذا أيضا من أسباب ظهور الازدواجية اللغوية.

3/ بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية:

لكل شيء في الوجود ما يقابله سواء كان بالتمايل أو بالتضاد فمعرفة قيمة الشيء ومكانته تتوقف على ما يحيط به من ظروف وعوامل وفي هذا الصدد نخص بالذكر اللغة العربية التي بنيت على المترادفات، والتي أصبحت الشغل الشاغل للباحثين العرب وحتى الغرب المستشرقين، فظهرت العديد من الظاهر اللغوية التي تتفاوت فيما بينها بحسب استعمال الناس لها فحيوية اللغة تقاس باستعمالها، ومن هذه الظاهر الشائعة نجد: الثنائية اللغوية، الازدواجية اللغوية اللتين أراحنا اللغة العربية عن موقعها مقارنة باللغات الأخرى،

1. إبراهيم كايد: اللغة العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، ص 63.

2. عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع 8، 2014/1436، ص 13.

3. نفسه، ص 14.

وكما قلنا في البداية لكل شيء ما يقابله، فنجد بين هاتين الظاهرتين فوارق تجعل إحداها ممتاز عن الأخرى نوجزها فيما يلي:

1- "إن الثنائية اللغوية لها مستويات لغوية محددة وهذا غير موجود في الازدواجية اللغوية"⁽¹⁾، وهذا معناه أن الثنائية اللغوية لها مستويات تخدمها وتميزها عن غيرها.

2- "الثنائية اللغوية استخدام اللغة من قبل الأفراد، أي أنها صفة لتصرف الفرد لغوياً، أما الازدواجية اللغوية فإنها من خصائص الاستخدام اللغوي في المجتمع الذي يقوم بدوره بتحديد وظائف اللغة وطرائق استعمالها"⁽²⁾، أي أن الأولى من خصائص الفرد فهو الذي يتحكم في نمط لغته التي يتواصل بها، ولا دخل للمجتمع في طريقة استعمال الأشخاص لهذه اللغة، على عكس الثانية -الازدواجية اللغوية - التي يكون للمجتمع الدور الأساسي في توضيح خصائص هذه اللغة فالمجتمع هو المسير الأول لطريقة استعمال اللغة.

3- إن الثنائية اللغوية تقوم على أساس وجود لغتين أو تضم لغتين تتمحوران في منزلة واحدة من حيث الاستعمال إذ نجد منافسة قوية بينهما في لغة الكتابة والخطب الرسمية، ومثال ذلك نجده في بلادنا الجزائر، إذ أن اللغة العربية تشترك مع الفرنسية في درجة الاستعمال والإتقان من طرف الأفراد.

4- أما الازدواجية اللغوية فهي وجود مجموعة لغوية تضم لغتين تنتميان إلى عائلة واحدة شريطة امتياز إحداها عن الأخرى، كاللغة العربية التي تضم الفصحى، وهي لغة الكتابة العلمية والأدبية والخطب الرسمية وتضم أيضاً العامية وهي لغة توظف في الاستعمال

1. ينظر، إبراهيم كايد محمود: اللغة العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 61.

2. نفسه، ص 61.

اليومي، فقد تسمى الدارجة في بعض الأحيان وتسمى العامية أحيانا أخرى وهي تستعمل في الحياة اليومية والحديث اليومي من أجل التواصل.⁽¹⁾

. ينظر، إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة، مدخل إلى أندريه مارتينييه: وظيفة الألسن، تر: نادرة سراج، دار المنتخب العربي، بيروت، ط1، 1996، ص160-161.

ثالثاً: العامية:

تمهيد:

كان العرب في القديم يعيشون في البوادي والصحاري على شكل قبائل يتواصلون فيما بينهم بطريقة عادية عن طريق اللغة التي تتمظهر في شكل أصوات وحروف ينطقها أهل البادية إذ تتميز هذه الأخيرة بالفصاحة وحسن السبك، وذلك على السليقة التي شبوا عليها، فاستمرت هذه اللغة تتطور بتطور الإنسان ومع مرور الزمن، إلى أن جاء الإسلام والفتوحات الإسلامية مما نتج عنه اختلاط العرب بالأعاجم فتسبب في فساد لغة العرب ودخول المصطلحات الأعجمية عليها مما ولد العديد من الظاهرة اللغوية كالعامية التي كانت سبب في زوال الفصحى "هذه العاميات الكثيرة المتكاثرة والمتفارقة والمفرقة بين أحياء المدينة الواحدة ومع ذلك لا نجد لها جذورا من تراث حضاري أو ثقافي أو فكري"⁽¹⁾، أي أن العامية ليس لها أصل قامت عليه أو لغة أصلية انبثقت عنها، فاستعمال العامية يعود إلى صعوبة الفصحى ومحاولة الهروب من قيودها، وقد صيغ لهذا المصطلح العديد من التعاريف لتقريب ماهيته من مستعملي اللغة.

1. هشام النحاس: معجم فصاح العامية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 18.

1/ مفهوم العامية:

" هي لغة شفوية طبيعية لا تخضع للمكتوب، وهي لهذه الاعتبارات تعتبر اللغة الأم في مناطقنا"⁽¹⁾، فهي بذلك تستعمل للتواصل اليومي بين الأفراد عن طريق المشافهة، فالعامية تعتبر اللغة الأم، ومعظم الناس يتواصلون بها إذا لم نقل كلهم خاصة في بلادنا الجزائر.

تعرف العامية أيضا بأنها: "اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية ويجري بها الحديث اليومي"⁽²⁾، أي أنها وسيلة للتواصل اليومي في مختلف شؤون الحياة من أجل تلبية المتطلبات.

ويعرفها طالب أحمد بأنها: "اللغة التي ينطق بها المتكلم عفو الخاطر من غير أن يقيد نفسه بضوابط أو قوانين، وإنما يتكلم متأثرا بسماعه ممن حوله منذ وعى وسمع"⁽³⁾، فهي تحدث بطريقة عفوية ولا تستدعي أية شروط أو قواعد بل يستعملها الفرد تبعا لحاجته ولما يحيط به.

وتعرف أيضا: "هي التي يتكلمها عامة الناس في كل قطر عربي في أحاديثهم فيما بينهم إلى جانب اللغة الفصحى"⁽⁴⁾ فهي بذلك متاحة لعامة الناس في كل مكان يتواجدون فيه في مختلف معاملاتهم وأحاديثهم مع بعضهم البعض، كما تعتبر العامية ظاهرة جديدة لم يعرفها مستعملوا اللغة إلا في العصر العباسي، إذ يعتبرها اللغويون دخيلة ومولدة، وفي هذا

1. عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص 95.

2. محمد الهاشمي: المحيط اللغوي وأثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، 2005.

3. علي أحمد طالب: أثر استعمال العامية في التدريس، دن، ط1، 1995، ص 309.

4. سمح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس اللغة العربية، دار البداية، ناشرون وموزعون، ط1، 2010، ص 267.

الصدد يقول أحمد رضا: "ربما كانت العامية دخيلة أو مولدة لم يعرفها الأولون، بل عرفت في عصر العباسيين ومن بعدهم"⁽¹⁾

كل هذه المفاهيم تصب في معنى واحد وهو أنها عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشارك فيها جميع أفراد هذه البيئة، ومن هنا نرى أن كل اللغويين لهم نظرة موحدة للعامية.

2/ دواعي استعمال العامية في التدريس:

الذي له ميول إلى اللغة ومظاهرها في المغرب العربي عامة والجزائر بصفة خاصة سيلاحظ أن أول ما يتعلمه الطفل هي اللغة العامية أو الدارجة والتي تسود الحديث اليومي في البيت أو الشارع، إذ تعد اللهجة العامية في معظم مناطق بلادنا هي اللغة الأم، مع العلم بأن هذه العامية لا تكون على صورة واحدة وإنما لكل منطقة من التراب الوطني عاميتها الخاصة بها، وبسبب شيوع استعمال العامية في الحديث اليومي لسهولة وألفة الفرد لها أصبحت توظف في عملية التعليم لعدة دواعي نوجزها فيما يلي:

1- "شيوع العامية في التعبير والحديث والحوار، حيث أنها لغة سواء الناس حتى المثقفين والمفكرين منهم في الحياة الخاصة وتعاملاتهم مع كافة الناس.

2- سهولة العامية، إذ أنها تجري على الألسنة عفو خاطر بلا جهد ولا رعاية قواعد.

3- إن العامية لغة التلاميذ، كما أنها لغة المعلمين والأساتذة.

4- سهولة العامية إذ أن عدم تمكن الأساتذة من اللغة الفصحى التي لم يطوعوا أنفسهم للتحدث بها والالتزام بضوابطها.

1. الشيخ أحمد رضا: قاموس رد العامي إلى الفصحى، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1981، ص 9.

5- إن الأساتذة أنفسهم تخرجوا على يد أساتذة ومعلمين يدرسون ويشرحون ويتحاورون باللغة العامية.

6- اعتقاد صعوبة الفصحى واليأس من المقدرة على إتقانها معرفة وتطبيقا وهذا ليس عيبا في اللغة وإنما العيب في من تعلمها ولم يتقنها⁽¹⁾

من خلال عينة الأسباب التي ذكرناها، نلاحظ أن الأسباب التي دعت إلى استعمال العامية في التدريس هي أسباب تتعلق باللغة العامية نفسها من حيث سهولة استعمالها وشيوعها، وتتعلق كذلك بالأساتذة الذين يدرسونها، إذ أنهم لم يحاولوا تجسيد الفصحى في تعاملاتهم مع تلامذتهم داخل جدران المدرسة.

لقد ذكرنا في بداية الحديث مصطلحين ارتبطا بالعامية، وهما اللهجة والدارجة، فلا مناص من التعرف عليهما بصفتهما مصاحبان للعامية.

تعريف اللهجة: "هي اللسان الذي يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم"⁽²⁾

وهنا نراها مطابقة لمفهوم العامية من حيث أنه تستعمل في الحديث اليومي بين الأفراد للتواصل فيما بينهم في مختلف مناطق الوطن.

تعريف الدارجة: " هي مستوى تعبيرى يتخاطب به العامة عفويا في الحياة اليومية وهو مستوى غير خاضع لقواعد النحو والصرف ويتصف بالتلقائية"⁽³⁾، وهنا نلاحظ ما لاحظناه

1. علي أحمد طالب: أثر استعمال العامية في التدريس، دن، 1995/1416، ص 317-319.

2. عبد القادر سلامي: مقال في اللغة واللهجة بين اثبات والتحول، جامعة تلمسان.

3. الفصحى وعاميتهما لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، أعمال الندوة الدولية التي نظمت مع وزارة الثقافة، نزل الأوراسي، منشورات المجلس 2008.

على اللهجة، فهي كذلك لغة التواصل اليومية التي تحدث بطريقة عشوائية تبعاً لحاجة المتكلم ومن يحيطون به.

3/ عيوب استعمال العامية في التدريس:

للتدريس بالعامية عيوب، لذلك فهي لا تليق أن تكون لغة يدرس بها بأي صورة من الصور، فعلى المدرس أن يتجنبها ومن هذه العيوب نذكر:

1- "إن اللغة العامية تظهر وتكرس التفرقة بين الأقطار، وقد تزيد الفجوة بين العرب فيها، وتعيق التواصل بينهم.

2- إن اللغة العامية هي لغة محدودة المفردات، فهي أضيق من أن تستوعب العلم في أي تخصص، لأنها لغة الأعراض الاجتماعية الضيقة، ولا يمكن أن تكون صالحة للتخاطب والتحدث في موضوع علمي أو ديني.

3- أن اللغة العامية بما فيها من تعدد دلالات المفردة الواحدة من لغة عامية لأخرى يؤدي في كثير من الأحيان إلى اللبس أو إلى الإشكاليات وسوء الفهم بين المتخاطبين.

4- إن اللغة العامية ليست ثابتة لأنها تتغير بسرعة مما يؤدي إلى انقطاع الأجيال اللاحقة عن الأجيال السابقة من حيث التراث العلمي والثقافي.

5- إن استعمال اللغة العامية في التدريس يدل على قلة الشعور بالمسؤولية وقلة الثقة بالنفس وبالطلبة وعدم القدرة على كسب ثقتهم⁽¹⁾

من خلال هذه العيوب المذكورة نرى بأنه لا بد من الابتعاد عن العامية بأدنى جهد ممكن، لأن التخاطب بالعامية يثبت انحطاط المستوى الثقافي والعلمي وضعف المستوى

1. سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس اللغة العربية، ص 27-274.

اللغوي، وهذا الأمر يعني مدرس اللغة بالدرجة الأولى، والمتعلم بالدرجة الثانية، وهذا لا ينفي وجود مزايا للتدريس بالعامية.

رابعاً: اللغة العربية الفصحى:

تمهيد:

مما هو راسخ في ذهن أن مشكلة اللغة في بلادنا ليست وليدة الساعة والزمن الحاضر، وإنما ترجع إلى طبيعة اللغة نفسها من حيث التهيئة اللغوية، ونخص بالذكر اللغة العربية الفصحى التي أصبحت من أولى اهتمامات اللغويين.

1/ مفهوم اللغة العربية الفصحى: "هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري"¹، فهي بذلك لغة الكتابة والتدوين، نزل بها القرآن الكريم وبها حفظ التراث العربي، كما تستعمل في الإجراءات الرسمية والإدارية.

كما يعرفها "سميح أبو مغلي" بقوله: "هي اللغة العربية التي تراعي القواعد النحوية والصرفية والصوتية بدون تقعر، أو ما يوجد في لغة الشعر من ألفاظ وتراكيب غير مألوفة"⁽²⁾ أي أنها لغة لها حدود وضوابط تقف عليها تتفاوت بين نحو وصرف ودلالة، كلغة الشعر، على عكس اللغة العامية التي تحدث عفو الخاطر بعيداً عن هذه القواعد والمحددات.

ومن جهة أخرى نجد أن "عبد المجيد عيساني" وضع لها تعريفاً أيضاً مفادها أنها: "لغة المثقفين ولا تستعمل إلا في المدارس والجامعات والإدارة والوثائق الرسمية والإعلام"⁽³⁾، فهي بذلك لا تخرج عن جدران المدارس والمؤسسات الإعلامية والمعاملات الرسمية في الإدارات واستخراج الوثائق.

1. بوزيد سامي هادف: الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة، ص 2.

2. سميح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس اللغة العربية، ص 267.

3. عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، ص 03.

2/ الانحراف من الفصحى إلى العامية:

إن الانحراف من اللغة العربية الفصحى إلى اللغة العامية أنتج لغة هجينة لا تلبى أو تعطي اللغة العربية حقها، فمعلم اللغة العربية يلقي درسه بالعامية، وما أدراك إذا بلغة التخاطب في الشارع وقد أعطى "سميح أبو مغلي" رأيه في هذا الصدد بقوله: "مع الأسف الشديد أضحت اللغة الفصيحة لغة ثانية يتعلمها العربي في المدارس، بعد أن يكون قد اكتسب لغته الأولى لغة الأم - اللغة العامية - من البيت، حيث يتحدث ويتخاطب أفرادها بالعامية ومن الحضانة وروضة الأطفال والمربيات والأهل جميعا يستخدمون العامية"⁽¹⁾

ومن المهتمين بهذا الموضوع "عبد الجليل مرتاض" الذي أعطى هو أيضا رأيه وأسأل الحبر فقال: "لسنا بصدد رصد فساد عناصر العربية الفصحى، وبيان تكسير محاصيلها الصوتية والنحوية والصرفية والفونولوجية وغيرها، ولكننا نرجو ألا نزيغ عما نحن فيه"⁽²⁾

أي أن دراسة اللغة العربية الفصحى ليس هدفها إحصاء مختلف الانحرافات التي مست اللغة من حيث مستوياتها المختلفة.

كما أن تخلي بعض المجتمعات عن اللغة العربية الفصحى واعتمادهم على العامية بسبب أن الفصحى "تعجز عن أن تعبر عن الحياة، وهي بالتالي صعبة التعلم والتعليم لصعوبة نحوها وصرفها ومفرداتها بخلاف العامية التي هي لغة سهلة تسيل على الألسن بلا عسر ولا تصنع وذلك لخلوها من الإعراب ومن الألفاظ الحوشية(.....)"⁽³⁾

1. سميح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس اللغة العربية، ص 269-270.

. عبد الجليل مرتاض: في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية - عين عكنون الجزائر، جامعة تلمسان، ط2، 2007، ص 49.

3. أميل بديع يعقوب: من قضايا النحو واللغة، دار العربية للموسوعات، ط1، 1430 / 2009، ص 203.

ومعناه أن اللغة الفصحى لغة صعبة تعجز عن التعبير وتلبية متطلبات الفرد العادي بسبب قواعدها، وعلى عكس العامية التي هي لغة سهلة ليس فيها تكلف أو بدل أية جهد، وهو السبب الذي جعل الفرد ينحرف من الفصحى إليها.

ومجمل القول أن العامية والفصحى تتنافسان فيما بينهما لكي تصبح إحدهما لغة التواصل بين الأفراد، من أجل تحقيق الغايات خاصة عند الطفل الذي يدخل المدرسة أول مرة، ففي هذا المجال تجتمع مصطلحات العامية والدارجة واللهجة الفصحى، وقد قيل في هذا الأمر: "يأتي الطفل إلى المدرسة وهو متشبع بنسق لغوي يتشكل من خليط يجمع بين الفصحى وغير الفصحى، أو ما يسمى بالنسق اللغوي الدارج أو اللغة الدارجة، وعندما يوكل إلى المدرسة مهمة تعليم الفصحى وإنباتها في السلوك اللفظي للمتعلم لتصبح أداة تخاطب وتواصل بينه وبين الآخرين، تصبح اللغة العامية مزاحمة للغة الفصحى ومتشعبة بحقها في الأمومة، ويتجلى ذلك في كون الأطفال يتداولون قضاياهم وانشغالاتهم وأحلامهم باللهجة العامية سواء داخل القسم أو في ساحة المدرسة.¹

كما صرح نواري سعودي أبو زيد برأيه حول هذه المصطلحات المتداخلة فقال: "غير أن ما يجب ملاحظته أن مفهوم اللهجة غير الدارجة أو العامية الذي نستعمله اليوم تعبيرا عن مستوى أدنى من مستوى الفصحى الذي قد يشكل عبئا على المتعلم"²، أي أن معنى اللهجة يختلف عن الدارجة، كذلك العامية التي توظف في الحديث اليومي وهي كلها أدنى من اللغة الفصحى.

1. مصطفى وظفاط: منهجية تدريس اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية، نيابة الفقيه بن صالح، أكاديمية جهة تادلة، أزيلان، دط، ص 12.
2. نواري سعودي أبو زيد: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص 107.

خامسا: المنهاج:

تمهيد:

لا بد أن لكل عملية ناجحة في هذه الحياة طريق تسير عليه بشكل من النظام والتخطيط، وهذا كله يأتي من خلال مناهج تسطرها كل هيئة مسؤولة عن هذه العمليات ونخص بالذكر المؤسسات التربوية التي تسعى إلى تنمية الجوانب المعرفية والنفسية والجسمية والاجتماعية بكل ما تحمله من معنى، فكل منهج تضعه المدرسة يكون مساهمًا للمقررات الدراسية التي يحتويها الكتاب، مع العلم أن المناهج الدراسية قد تطورت من مفهومها التقليدي الضيق الذي يهدف إلى تلقين التلاميذ مختلف المعارف وحشو أذهانهم، بل اتسع اليوم ليصبح هدفه تمكين المتعلم من التفكير وحل المشكلات، ومن هنا بدأت القفزة النوعية التي عرفتها مجالات التربية، ونظرًا لأهمية هذه المناهج في عملية التعليم فقد وضعت لها تعاريف ومفاهيم تختلف من باحث لآخر نوجزها فيما يلي:

1/ مفهوم المنهج: "هو ما تقدمه المدرسة لطلابها وهو تعريف عام وواسع ينطبق على المنهج في كل زمان ومكان"⁽¹⁾، أي أنه يضم كل الأنشطة التي تسطرها المدرسة خدمة لتلامذتها في كل زمان ومكان ويراد به أيضا: "مجموعة الخبرات والمعلومات والمهارات والعادات والاتجاهات التي حصل عليها الفرد واكتسبها بنفسه في المدرسة التي تحكم سلوكه في البيئة"⁽²⁾ فهو السبيل إلى اكتساب الفرد كل هذه الامتيازات التي تجعله يتحكم في سلوكه بطريقة منظمة.

1. عمران جاسم الجبوري وحزمة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، وكمؤسسة دار الصادق

الثقافية، ط1، 2013، ص 21.

2. نفسه، ص 21.

هذا فيما يخص المنهج كمصطلح، إذ أن هناك من يصطلح عليه بالمنهاج أو مناهج المواد الدراسية ومن التعاريف التي وضعت له نذكر: "هو مخطط عمل بيداغوجي يشتمل عموما زيادة على مواد المقررات المختلفة على مرامي التربية المقصودة، معلى تحديد أنشطة التعليم والتعلم التي تتطلبها المقررات، وأخيرا على معلومات عن الكيفية التي سيتم بها تقويم التلاميذ"⁽¹⁾ أي يساهم في تحديد ما يتعلمه الطالب وفق المقررات الدراسية، إضافة إلى وظيفته التقليدية السابقة التي تقوم على تقويم التلاميذ، كما يعرفه أيضا مصطفى الخصاضي بقوله: "هو المادة الدراسية بحيث تختزل في لوائح المواد والمواضيع التي يتم تدريسها في مختلف المستويات التعليمية، وجداول استعمالات الزمن التي تحدد التوزيع الأسبوعي لتلك المواد"⁽²⁾.

ويضيف قائلا في مفهوم المنهاج بأنه: "عبارة عن مجموعة من الخبرات التعليمية للتلاميذ التي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من قبل المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية"⁽³⁾، فعلى عكس التعريف السابق، نجده ربط المنهاج بخبرات التلاميذ التي تساهم المدرسة بتشجيعها وتحويلها إلى أفكار تخدم المؤسسات التربوية.

2/ أنواع المناهج الدراسية:

هناك عدة مناهج دراسية تقوم عليها المؤسسات التربوية بشكل منظم من أجل تحقيق نجاح التلميذ بالدرجة الأولى، وهي نجاحات تتفاوت بين مناهج الوحدات الدراسية المنفصلة وهذين الآخرين هما أكثر المناهج استعمالا من قبل الأساتذة خاصة مناهج المواد المنفصلة.

أ- **منهج المواد الأساسية المنفصلة:** وقد عرفه عبد العليم إبراهيم قائلا: "ويقصد به المعنى الواضح لمفهوم من التسمية، وهو دراسة المواد المنفصلة والعناية بكل مادة على حدة، وذلك

. عبد الرحمن التومي: الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، مفاهيم منهجيات ومقاربات ومقاربات بيداغوجية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط1، 2015، ص 73.

2. المصطفى الخصاضي: بناء المناهج الدراسية، وفق مدخل الكفايات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 9.

3. نفسه، ص 10.

بتنظيم المعلومات والمهارات المطلوب إمداد التلميذ بها....¹، أي أنه سبيل معظم الأساتذة في التعليم، حيث يتم فيه عرض كل مادة على حدة لأنه يساهم في جعل المعارف تتقل التلاميذ بشكل منظم تبعا للتدرج والتسلسل المنطقي للمادة المراد عرضها.

ب- منهج المواد المرتبطة المحوري: هو "المنهج الذي يقوم على الترابط والتكامل بين المواد الدراسية بحيث تتخذ إحدى هذه المواد محورا تدو حوله سائر الخبرات الأخرى، على أن يتجه السير بهذا المنهج نحو مشكلات الحياة والمجتمع"²، أي أنه يقوم على تدريس المواد الدراسية بطريقة الوحدة فيكون تكامل وترابط بين المواد في اللغة العربية، كأن ننطلق من القراءة لنصل إلى الإملاء، ثم النحو فالصرف....الخ.

3/ بين المنهج القديم والمنهج الحديث:

لقد شهدت المناهج التربوية فقرة نوعية غيرت فيها مسارها التربوي التقليدي إلى مناهج حديثة مسايرة للعصر الذي يوجد في المتعلم، وملأمتها لمحيطه الاجتماعي، على عكس المنهج التقليدي الذي كان يرتبط بالمحيط فقط، فنجد محمود أحمد السيد يقول: "كانت العناية في المناهج التقليدية تتركز حول المادة الدراسية على أنها وسيلة وغاية في الأعم الأغلب، إلا أن التطور الذي حدث في ميدان التربية مع تقدم الدراسات في المجال التربوي والنفسي والاجتماعي دفع بعض المربين إلى إدراك الآثار السلبية التي تترتب عن ذلك المفهوم التقليدي للمنهج"⁽³⁾

فالفرق بينهما يمكن في المحتوى، فالمنهج القديم ينظر إليه كغاية فقط، أما الحديث فيعتبره وسيلة من أجل تكيفه مع المرحلة العمرية للمتعلم، مع الاستجابة لحاجاته في مجال التعلم كما أنها تنمي فيه الدافعية للتعلم من خلال قدرته على إنتاج نص مشابه للنص الذي

1. عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، النيل، القاهرة، ط1، ص 37.

2. نفسه، ص ن.

3. محمود أحمد السيد: في طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق كلية التربية، 2010/2011، دط، ص 179.

قدم له، ومساعدته على ترجمة الأهداف المسطرة والمضامين المقررة إلى وضعيات تعليمية ملائمة لمستواه التعليمي.

الفصل الثاني : دراسة ميدانية

- تمهيد.
- منهج البحث.
- مجالات الدراسة الميدانية (زمان + مكان).
- ب - عرض ومناقشة نتائج استمارة الاستبيان.
- النتائج العامة

تمهيد:

تعد اللغة العربية من الخصائص التي ميز الله بها الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى فهو الوحيد الذي يستطيع استخدام هذه اللغة من أجل تحقيق التواصل مع غيره من بني البشر، إذ تعتبر بمثابة وسيلة في يد الإنسان لتنمية أفكاره وتجاريه وتهيئته للعطاء والإبداع والمشاركة في مختلف مجالات الحياة منذ رؤيته لنور الدنيا إلى آخر لحظة في حياته، وهذه اللغة في نشأتها تمر بمجموعة من المراحل، ولعل ما يهنا هو مرحلة ولوج الطفل إلى عالم التمدريس وتأخذ على سبيل المثال اللغة العربية التي تمثل بالنسبة للطفل لغة ثانية، إذ أنه تعود سماع ألفاظ بلغة غير هذه اللغة، وهي اللغة العامية التي يكتسبها الطفل في مرحلة نموه الأولى من والديه والمحيطين به ومن الشارع، وعندها يفاجأ الطفل بهذه اللغة التي يجب علينا تهيئة كاملة لاكتسابها ونطقها بطريقة سليمة وصحيحة.

أولاً: منهج البحث:

لكل عمل علمي منهج يقوم عليه من أجل الوصول إلى النتائج المرضية والمفيدة، ونحن هنا قد اتبعنا المنهج الوصفي الذي يعضده المنهج الإحصائي، والذي يتناسب معه هذه الدراسة والذي سمح لنا بوصف هذه الدراسة وتحليل نتائجها وفق إجراءات هذا المنهج للوصول إلى نتائج تخدم موضوع البحث.

ثانياً: مجالات الدراسة:

1/ المجال المكاني: يمثل ميدان الدراسة لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي ويشمل استعمال العامية في التدريس، وقد كانت المؤسسة التي اخترناها لإجراء الدراسة هي ابتدائية "الشهيد بوالطواطو لخضر" وابتدائية بورافة عبد القادر ولاية ميلة.

2/ المجال الزمني: ويتمثل في المدة الزمنية التي استغرقت في الدراسة، حيث كانت الانطلاقة في بداية شهر فيفري 2017 والتي تزامنت مع مرحلة العمل في الفصل النظري، وقد كانت بداية الدراسة الميدانية في المؤسسات يوم 6 مارس 2017. حيث قمنا بتوزيع استمارة الاستبيان على الأساتذة في مختلف السنوات لكل من ابتدائية "خريمش مصطفى"، وابتدائية "الأخوين محروق براقعة".

3/ العينة ومواصفاتها: إن العينة التي اعتمدنا عليها خلال دراستنا الميدانية هي السنة الأولى من التعليم الإبتدائي في مؤسستين شملت كل واحدة منهما على قسمين، وقد قمنا بحضور بعض الدروس من أجل ملاحظة سير الدروس، وهل نجد ملامح العامية لدى الأساتذة أم أن الغالبة هي الفصحى.

ثالثا: ملاحظات على الدراسة الميدانية:

1/ ابتدائية بواطاطو لخضر: في يوم 6 مارس 2017 على الساعة التاسعة صباحا حضرنا حصة دراسية لمستوى السنة الأولى الابتدائي، وكان عنوان النشاط الكتابة، والمحتوى: أل القمرية، والكفاءة المستهدفة من الدرس، هي أن يكتب كلمات منظمة على أل القمرية، ومما لاحظناه في هذه الحصة أن اللغة الموظفة لغة مزدوجة بين الفصحى والعامية، مع العلم أن هذه الأخيرة كانت تستعمل بصفة قليلة وكان لجوء المعلمة إليها ضروريا، وذلك لعدم استيعاب التلاميذ لما تقول، فاضطرت إلى إدخال العامية في درسها، فمن العبارات المنطوقة بالعافية والتي قمنا بتسجيلها نذكر قول الأستاذة:

- هَيَّ مَنْ يَعْطِينِي كَلِمَاتُ فِيهَا أَل الْقَمْرِيَّة.

- اسْتَخْرَجْ كِرَاسَ الْمَحَاوَلَةِ.

فنلاحظ على هذين العبارتين أنهما ظهرا باللهجة العامية بدل الفصحى وذلك راجع إلى خلوها من الحركات وأواخر الكلمات.

- رايحين نكتبوا الجملة التي تطرقنا إليها قبل قليل.

وهنا نرى نوعا من الازدواجية اللغوية، حيث مزجت المعلمة بين الفصحى والعامية، فكانت كلمة "رايحين" ذات دلالة ساعدت التلاميذ على فهم مقصود الأساتذة، فكان توظيفها لهذه الكلمة ضروريا، لأن قدرة التلاميذ الاستيعابية لا تتعدى هذا الحد في هذا العمر.

مما لاحظناه وسجلناه أيضا عند قراءة التلاميذ الجملة المكتوبة على السبورة وهي:

"تشتعل الأعشاب اليابسة فتَحْرِقُ الْعَابَةَ"

قرأت التلميذة دينا فقالت لها الأستاذة: عاودي أقرئها دينا، فكان الأخرى أن تقول: هيا أعيدي قراءة الجملة، وهنا هي لا تملك عذرا لتوظيف هذه العبارة، فالتلميذة كانت قادرة على أن تستوعب قولها وطلبها، ومن العبارات التي لاحظناها أيضا:

- نَكْتَبُ التَّارِيخُ تَاغَ الْيَوْمِ.

- نكتب الجملة عل كراس.

- نَأْخُذُ الصور الموجودة عل كُتَابِ.

من حضورنا لهذه الحصة لاحظنا أن هناك نوع من الازدواجية اللغوية في عملية التعليم في طور الابتدائي، وهذا قد يكون سلبيا على التلاميذ في مراحلهم الدراسية المقبلة، إذ أن تعودهم على ذلك يصعب عليهم فيما بعد استيعاب الفصحى، لكن من جهة أخرى نرى أن مزج الأساتذة بين العامية والفصحى كان ضروريا مقارنة بأعمار التلاميذ، مع الإشارة إلى أن اللغة الفصحى هي الغالبة -حسب ما رأيناه- وأن التلاميذ كانوا تفاعلون بطريقة عادية ولم تشكل لهم اللغة الفصحى أية صعوبة نظرا لما شاهدناه من تفاعل وتجاوب مع المعلمة وكذا موضوع الدرس، أما فيما يخص الثنائية اللغوية فإنها تتعدم تماما ولم نجد لها أي ملمح إذ أن مستوى السنة الأولى من التعليم الابتدائي لا يسمح بتاتا للأساتذة بتوظيف هذه الظاهرة.

2/ ابتدائية بورافة عبد القادر: في يوم الأحد 13 مارس 2017 على الساعة التاسعة

والنصف صباحا بحضور حصة دراسية مع تلامذة السنة الأولى ابتدائي في مؤسسة الشهيد المدعو " بورافة عبد القادر"، وكان نوع النشاط تعبير شفوي، والمحتوى: نص بعنوان زكريا المتسامح، الكفاءة القاعدية: القدرة على التعبير التلقائي واستنباط الصورة، وبعد كتابة عنوان الدرس قامت المعلمة بإجراء مراجعة للدرس السابق فقالت:

- يا لَه نَسْتَخْرِجُ الْأَلْوَاخَ.

- رَائِحِينَ نَقُومُو بِمِرَاجَعَةِ الحُرُوفِ تَاغُ الأُسْبُوعِ المَاضِي.

- نَمْسَحُ الأَلْوَاحَ وَكَتَبُوتِي "تُ" فِي آخِرِ الكَلِمَةِ، زَوْجِ ثَوَانِي وَالِي مَا نَنْتَهَاشُ يَرْفَعُ الأَلْوَاحَ.

نلاحظ في هذه العبارات أن المعلمة تستعمل اللهجة العامية بصفة كبيرة وغالبة وتهتمش الفصحى في تعاملها مع التلاميذ وبعد انتهاءها من المراجعة باشرت بدرس التعبير الشفوي فقالت:

-عندما نخرج إلى الساحة مع من نلعب؟

- أجابت كوثر: مع أَصْحَابِي.

- ردت عليها المعلمة مستعملة العامية: قَادِرِينَ كِي نَقُولُو مَعَ أَصْحَابِي نَقُولُو مَكَانَهَا زَمَلَاتِي.

- سألتهم أيضا أين ترتدي المعلمة المؤزر، فلم يجب أحدهم فقالت لهم: فِي المَدْرَسَةِ مَا رَائِحَاشُ تَخْرُجُ بِيهِ لِلشَّارِعِ.

فنرى هنا أنها توظف العامية بصفة مبالغ فيها أما الفصحى فهي تتجسد في بعض الكلمات فقط.

مما لفت انتباهنا أيضا أنه لم نجد أو نلمح تجاوب كبير للتلاميذ مع معلمتهم رغم أنه مضى نصف العام الدراسي، وتعاملها معهم أيضا باللهجة العامية التي اعتادوا على سماعها قبل دخولهم عالم التعلم، على خلاف المعلمة (ب) التي كانت الفصحى عندها أولوية، فهذا راجع إلى طريقة الأستاذتين في توظيف المصطلحات المناسبة وكيفية تعاملها مع التلاميذ.

وذلك لأن المرحلة الابتدائية تعد بمثابة لبنة ينطلق منها الطفل في تطوير لغته، فتطور لغته أو تراجعها مرتبط بهذه المرحلة وهذا بالرغم مما تعانيه اللغة العربية من

التهميش الذي طالها من الإدارات والمراكز العليا من خلال ترقيتها لحاملي الشهادات باللغة الفرنسية على حساب حاملي الشهادات باللغة العربية وفي ذلك يقول الدكتور عابد محمود بوهادي: "ومنها أيضا ترقية العنصر المثقف باللغة الفرنسية إلى المناصب العليا ذات سلطة ونفوذ ل (.....) وتهميش العنصر المعرب مهما توفر على أعلى الشهادات العلمية"⁽¹⁾.

لكن بالرغم من كل هذه الملاحظات والدراسات التي سبقتنا في الحديث عن آثار العامية على التدريس وأنها اجتاحت مجال التعليم تبقى اللغة العربية الفصحى هي لغة التطور والرقى ولكن طبعا بتضافر كل الجهود من أجل النهوض بها.

1- عابد محمد بوهادي: تحديثات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

رابعاً: ما يلاحظ على المنهاج الدراسي للسنة الأولى ابتدائي:

إن الأطفال قبل ولوجهم في مجال التعليم يكونون قد اكتسبوا لغة يتواصلون بها داخل الأسرة والمحيط الذي يعيشون فيه على حد سواء، وعند دخولهم للمدرسة يجدون أنفسهم أمام لغة غريبة إذا لم نقل أجنبية لا يفقهون فيها شيئاً، وهذا راجع إلى الظروف التي نشأ فيها هذا الطفل المتعلم، ونحذ هذا وارد في الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي ومصرح به مفاده: "عند الالتحاق بالسنة الأولى ليلتحق جل المتعلمين مباشرة من الوسط الأسري، وليس معهم من المكتسبات القبلية في اللغة سوى لغة الأم العامية (العربية الدارجة والأمازيغية)، هذه المرحلة تخصص لهذه الفئة طوال شهر كامل لغرض تهيئتهم للتكيف مع الجو المدرسي وتزويدهم بكفاءات أولية في التعبير الشفوي والقراءة والكتابة، قصد السماح لهم بالانتقال ببسر إلى مرحلة التعلم الأساسية⁽¹⁾."

زد على ذلك فالأطفال المقبلون على الدخول في مجال التمدرس اعتادوا في حياتهم اليومية على سماع القصص والحكايات من أجدادهم، وهذه الظاهرة تساعد على تنمية ملكة الاستماع والتعبير والنطق السليم، وهذا ما يتطلبه مجال التعليم، وهنا يمكننا أن نقول أن منهاج السنة الأولى الابتدائي على الأرجح يتناسب مع محيطهم الاجتماعي وهذا ما تقر به الوثيقة المرفقة للمنهاج: "فهناك مثلاً بالنسبة للمرحلة التمهيدية حيث التلميذ لم يتعلم القراءة والكتابة إمكانية إعداد مشروع بيداغوجي شفوي يتمثل في نادي الحكايات، معنى ذلك أن التلاميذ يتدربون خلال هذه الفترة وضمن عدد من الأفواج على حكاية قصص قصيرة تدريباً لهم على سلامة النطق وحسن الأداء"⁽²⁾.

1- الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، جوان 2011، اللجنة الوطنية للمنهاج، مديرية التعليم الأساسي، ص 09.
2- نفسه، ص 08.

خامسا: ما يجب التقيد به في وضع المنهاج:

يجب على المعلمين والمسؤولين عن وضع المناهج التعليمية والدراسية مراعاة مستوى التلاميذ ما ناحية القدرة الاستيعابية واللغة المستعملة في محيطهم الأسري والمجتمعي من أجل تمكينهم من الوصول إلى اكتساب المعرفة، ونعني به أن المنهاج يجب أن يشتمل على المصطلحات الفصيحة شريطة أن تكون قريبة من اللغة التي اعتاد الطفل سماعها واستعمالها، كمصطلحات التحية والتسوق واللعب والتي تكون من أصل لغتهم الأم، وقد ورد هذا في مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي ومضمون ذلك: "مع أن هذا المستوى من اللغة لا يمكن الوصول إليه مع المتعلم الذي أقبل إلينا بلغة أمه، إلا بعد اجتياز مستويات les registres قريبة من لغة الأم، إضافة إلى كون هذه المستويات تتفاوت بتفاوت لغات الأم المحلية في الجزائر، وبدرجة تأثر هذه الخيرة باللغة المدرسية المتهيئة"⁽¹⁾، ومعنى ذلك أن الطفل لا يمكنه استيعاب كل مستويات اللغة عند دخوله المدرسة إلا بعد ربطهما بلغته الأم، وتعليمه هذه المستويات تدريجيا حتى يتمكن من ناصية اللغة العربية المبرمجة في المنهاج المسطر من أجله.

1- مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، جوان 2011، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الأساسي، ص 12.

سادسا: آليات تدريس اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية:

لا بد للغة العربية أثناء تدريسها للتلاميذ في المرحلة الابتدائية أن تتم وفق آليات محددة، حتى وإن كانت هذه الأخيرة تمتاز مع العمومية وهذه الآليات هي:

1/ "تدريبه على الكلام": كما يقول الدكتور الحافظ عبد الرحيم، ومعنى ذلك أن نعود الطفل على الكلام عن طريق التكرار الدائم وتشجيعه على نطق أكبر عدد من الكلمات بطريقة صحيحة خالية من الأخطاء⁽¹⁾.

2/ "عدم استخدام ألفاظ بديئة": من خلال نهى الطفل عن كل الكلمات الرديئة التي تسبب للأخلاق وتعيده على كلمات جيدة وهادفة مثل: التسامح، الشهامة، الصدق، وهذا نجده متوفر في منهاج السنة الأولى ابتدائي من خلال نص "زكريا المتسامح".

3/ "الاهتمام بحسن النطق وطول الجملة وسلامتها": أي أن نولي اهتماما لطريقة نطق الطفل للأصوات والحروف والكلمات ونحرص على أن يكون لديها مخرج صحيح وندرسه لينطق أكبر قدر من الكلمات مثلما فعلت الأستاذة (أ) عندما نظقت التلميذة جملة "تشتعل الأعشاب اليابسة فتحترق الغابة" والتلميذة قرأتها بهذه الطريقة: "تشتعل الأعشاب اليابسة فتحترق الغابة" فقالت لها الأستاذة: لا خطأ تقرأ هكذا وأعادت قراءتها من جديد، ثم قرأتها التلميذة مرات كثيرة حتى استقام نطقها.

4/ "إكثار طرح الأسئلة": وذلك عن طريق وضع التلميذ في وضعية مشكلة تجعله يبحث عن الإجابة ويتعود على الأسئلة مهما تنوعت وتعددت، وقد لاحظنا ذلك فيما فعلته الأستاذة (أ) ماذا قلنا عن حرف (في) إلى أي حرف من الحروف ينتمي؟ وكذلك حرف (إلى) قالت لهم: هل هو ينتمي إلى القائمة الموجودة فيها حرف (في).

1- الحافظ عبيد الرحيم الشيخ، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، شارع الجامعة، ط1، 2013، ص11.

تدريبات التلاميذ على الكلام واللغة:

1/ "التكلم مع الطفل وحواره": وذلك عن طريق التواصل مع التلميذ في السنة أولى من طرف الأستاذة (أ) عندما كانت تتحاور مع التلاميذ وتسالهم مثل: هل فهمتم؟ هل أعيد قراءة الجملة؟ من يمسح السبورة؟ من يعيد كتابة الجملة؟ وغيرها من أساليب الحوار وهو الشيء الذي جعل التلاميذ يتكلمون وكانوا أكثر جرأة وتجاوب مع الدرس.

2/ "قراءة قصص مناسبة لسن الطفل": فهذه القصص تساهم في تنمية لغة التلميذ وتمكنه من استيعاب أكبر عدد من الألفاظ الصحيحة والمنطوقة نطقا صحيحا وهذا ما يجعله يكتسب رصيد لغوي لا بأس به وبهذا تنمو الملكة اللغوية لديه، ويتجلى ذلك فيما فعلته الأستاذة (ب) وهي قراءتها لـ "زكريا المتسامح" وتجاوب التلاميذ معها عند طرحها لمجموعة من الأسئلة عليهم.

3/ "تدريب عضلات الفم واللسان والشفيتين": وذلك من أجل تعويد التلميذ على نطق الحروف والكلمات بطريقة سليمة مثل ما فعلته الأستاذة (أ) عندما طلبت منهم نطق حرف (ي) فقام التلاميذ بنطقه عدة مرات حتى تعودوا عليه⁽¹⁾.

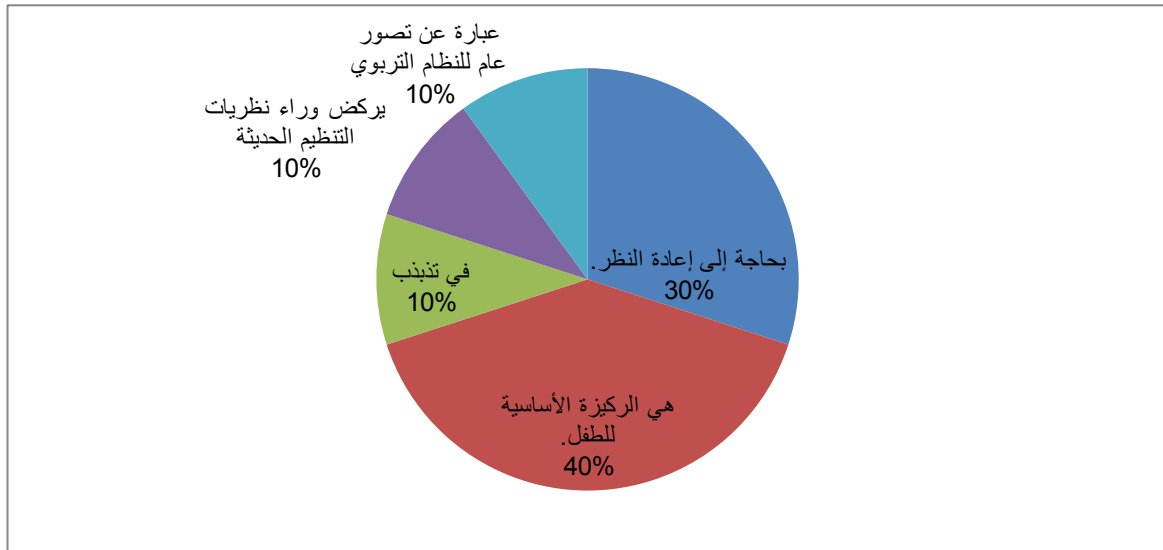
1- الحافظ عبد الرحيم الشيخ، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 12.

عرض ومناقشة نتائج استمارة الاستبيان للدراسة البانئة:

1/ كيف ترى التعليم في الجزائر:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	قيمة الزاوية:
بحاجة إلى إعادة النظر.	3	30%	108°
هي الركيزة الأساسية للطفل.	4	40%	144°
في تذبذب.	1	10%	36°
يركض وراء نظريات التنظيم الحديثة.	1	10%	36°
عبارة عن تصور عام للنظام التربوي.	1	10%	36°
المجموع	10	100%	360°

جدول رقم (01) يمثل حالة التعليم في الطور الابتدائي:



دائرة نسبية تمثل كيف هو التعليم الابتدائي.

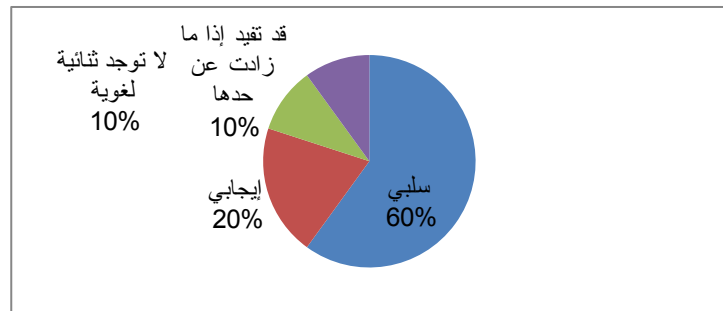
عرض النتيجة: نلاحظ من خلال الجدول والدائرة أن الإجابات كانت متباينة إذ نجد أن النسبة الكبيرة حظي بها اعتبار التعليم هو الركيزة الأساسية ثم جاءت بعده نسبة إعادة النظر فيه ثم تليها الإجابات الأخرى بالتساوي، وهذا دليل بأنه يسير وفق مناهج تربوية.

التحليل: إن التعليم في الجزائر في طريقه إلى التدهور وذلك نظرا لما تطبقه المنظومة التربوية من مناهج ليست نابعة من الواقع الذي يعيشه المتعلم في الجزائر، وإنما مستمدة من المناهج الغربية.

2/ هل استعمال الثنائية اللغوية في التعليم الابتدائي له أثر سلبي أم إيجابي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
سلبي	6	60%	216°
إيجابي	2	20%	72°
لا توجد ثنائية لغوية	1	10%	36°
قد تفيد إذا ما زادت عن حدها	1	10%	36°
المجموع	10	100%	360°

جدول رقم (02): يمثل أثر الثنائية اللغوية إن كان سلبي أو إيجابي.



دائرة نسبية تمثل أثر التعليم الابتدائي إن كان سلبي أو إيجابي.

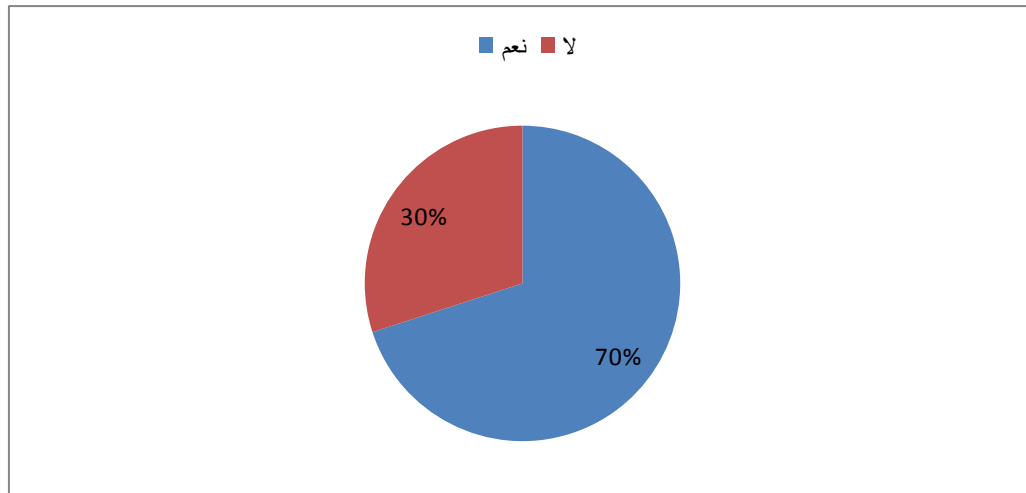
عرض النتيجة: نلاحظ من خلال الجدول والدائرة أن أغلبية الإجابات التي حصلنا عليها تقول بأن للثنائية اللغوية في عملية التدريس في المرحلة الابتدائية أثر سلبي بينما هناك آراء قليلة تتباين بين من يقول بأنه لها أثر إيجابي وبين من يقول بأنه لا توجد ثنائية لغوية أصلاً.

التحليل: نرى بأن للثنائية اللغوية أثر سلبي حسب الأغلبية وهذا راجع إلى المجتمع اللغوي الذي يعيش فيه الفرد.

3/ هل يمكن تجنب الازدواجية اللغوية في عملية التعليم؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	7	70%	252°
لا	3	30%	108°
المجموع	10	100%	360°

جدول رقم (03): يمثل إمكانيات تجنب الازدواجية اللغوية في التعليم.



دائرة نسبية تمثل إمكانيات تجنب الازدواجية اللغوية في التعليم.

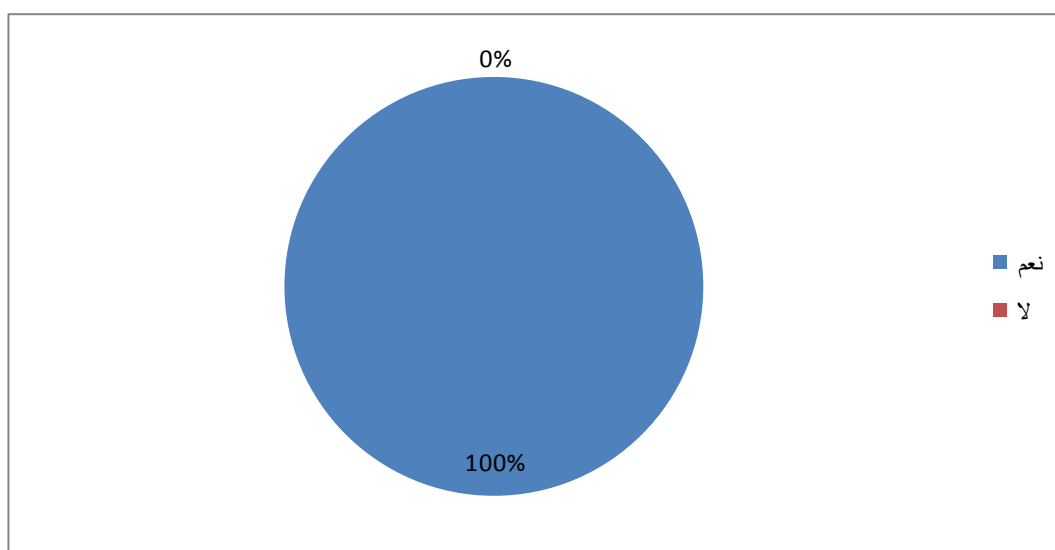
عرض النتيجة: من خلال الجدول والدائرة نلاحظ أن الإجابات تقريبا كلها تقول بأنه يمكن تجنب الازدواجية اللغوية في عملية التدريس.

التحليل: بإمكاننا تجنب الازدواجية اللغوية في عملية التدريس من خلال الابتعاد كل البعد عن إدخال أو توظيف العامية في التعليم.

4/ هل تعتقد أن العامية تصلح لغة للتدريس في الطور الابتدائي:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	10	100	360
لا	0	00	00
المجموع	10	100	360

جدول رقم (4): يمثل مدى صلاحية العامية في التدريس.



دائرة نسبية تمثل مدى صلاحية العامية في التدريس.

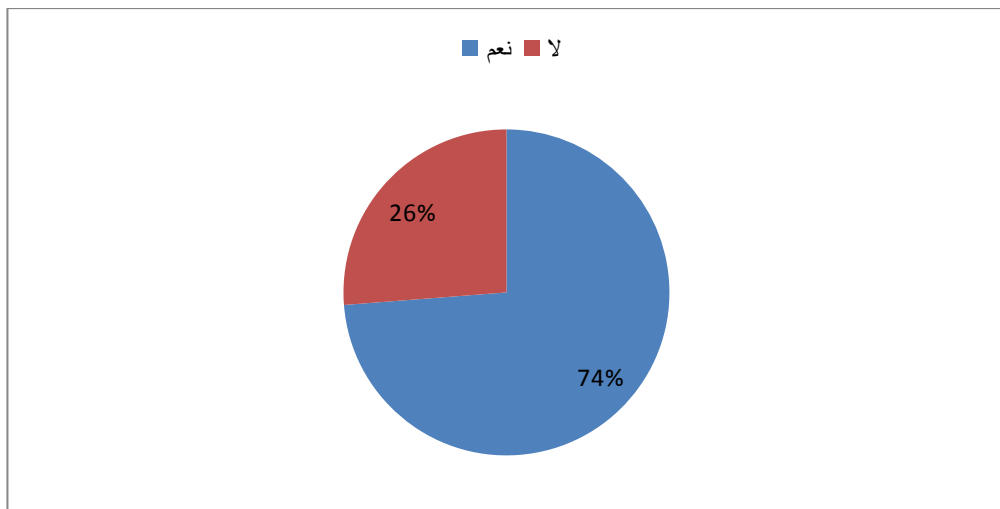
عرض النتيجة: نلاحظ أن أغلبية الإجابات تميل إلى القول بأن العامية تصلح بأن تكون لغة يدرس بها في الطور الابتدائي.

التحليل: نرى بأن العامية لا تصلح بأن تكون لغة معتمدة للتدريس في الجزائر بحكم ابتعادها عن القواعد النحوية.

5/ ألا ترى بأن العامية من الأسباب التي أدت إلى نقص توظيف الفصحى في التدريس؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	9	90%	324°
لا	1	10%	36°
المجموع	10	100%	360°

جدول رقم (05): يمثل ما مدى اعتبار العامية سببا من أسباب زوال الفصحى.



دائرة نسبية تمثل ما مدى اعتبار العامية سببا من أسباب زوال الفصحى.

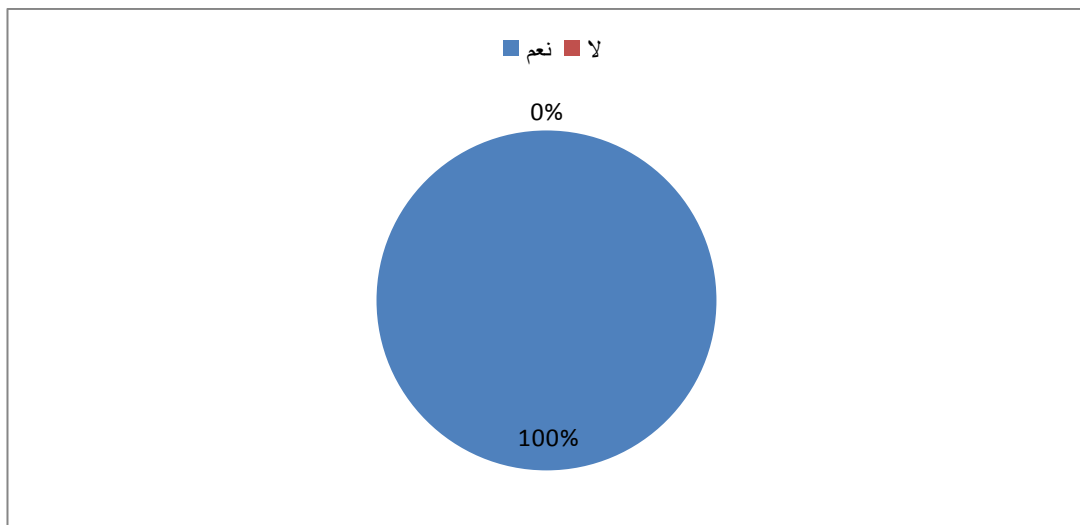
عرض النتيجة: نلاحظ أن كل الإجابات تذهب إلى القول بأن انتشار العامية من أسباب زوال الفصحى أو نقصها في عملية التدريس.

التحليل: للعامة أثر بالغ كان السبب الأساسي في تخلي معظم الأساتذة عن توظيف الفصحى في عملية التعليم وذلك نظرا لما لاحظناه خلال فترة تربصنا في المؤسسات التعليمية.

6/ هل يمكن أن تعود الفصحى إلى مكانتها الأولى؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	10	%100	360°
لا	00	%00	°00
المجموع	10	%100	°360

جدول رقم (06): يمثل إمكانية عودة الفصحى إلى مكانتها.



دائرة تمثل إمكانية عودة الفصحى إلى مكانتها.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية

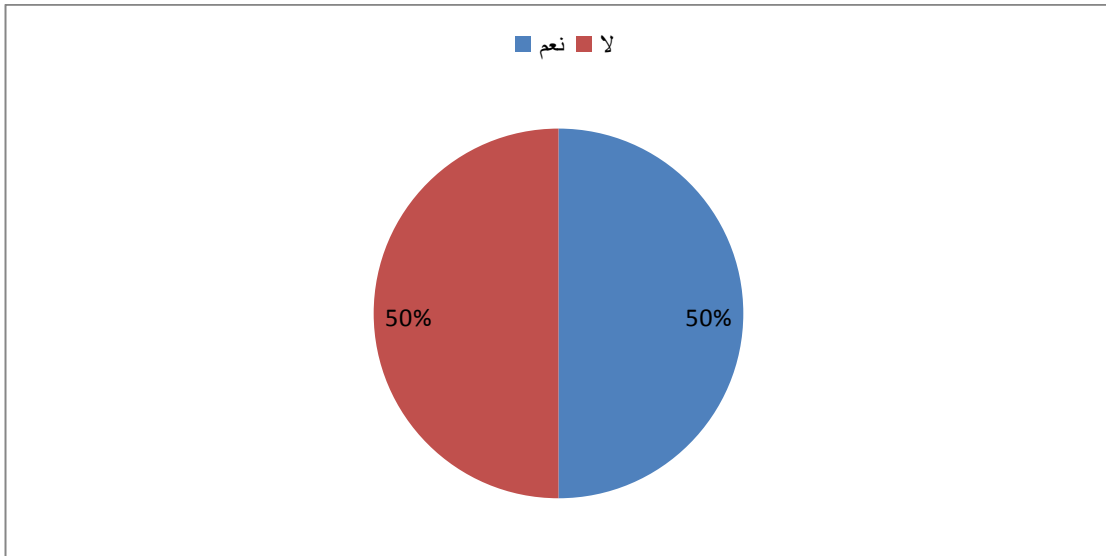
عرض النتيجة: نلاحظ أن الأساتذة يتفاعلون بعودة الفصحى إلى المؤسسات التعليمية.

الحليل: نرى بأنه يمكن للفصحى أن تعود إلى مكانتها من أجل الحفاظ عليها وذلك من خلال تلقينها لأبنائنا والابتعاد عن ما يخل بها.

7/ هل المنهاج التعليمي للسنة الأولى ابتدائي يتلاءم مع أعمار المتعلمين ومحيطهم؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	05	50%	180°
لا	05	%50	180°
المجموع	10	%100	360°

جدول رقم (07): يمثل ما مدى ملائمة منهاج السنة الأولى ابتدائي لأعمار المعلمين ومحيطهم



دائرة نسبية تمثل ما مدى ملائمة منهاج السن الأولى لأعمار المعلمين ومحيطهم .

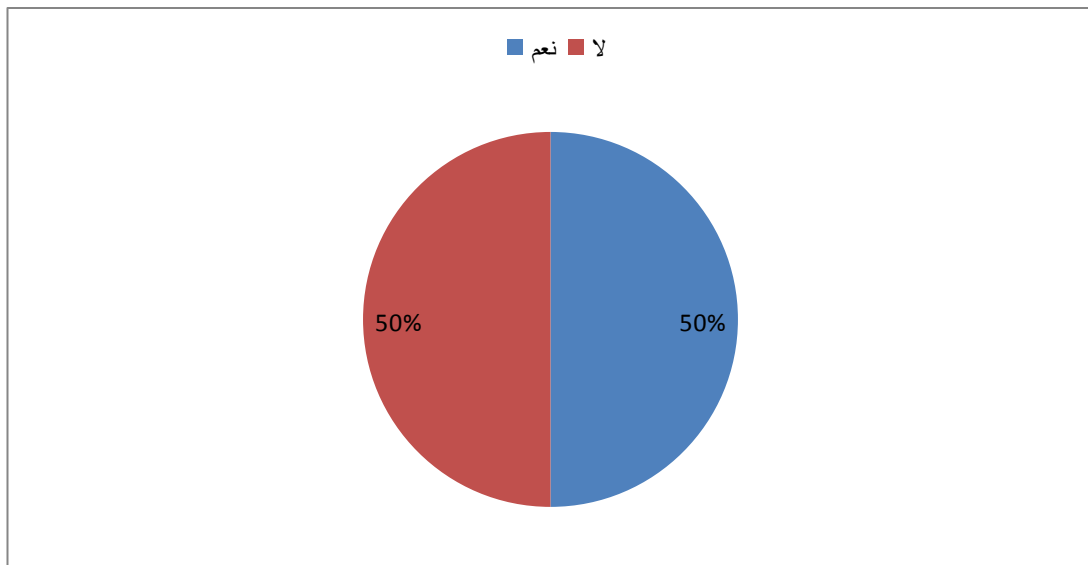
عرض النتيجة: نلاحظ من خلال الجدول والدائرة بأن الإجابات المتعلقة بالمنهاج كانت متساوية بين الأساتذة.

التحليل: نرى بأن منهاج السنة الأولى ابتدائي غير ملائم لأعمار التلاميذ نظرا لاحتوائه على موضوعات لا تتماشى مع مرحلتهم العمرية والمحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

8/ هل تعتقد أن المدرسة الجزائرية ناجحة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	05	50%	°180
لا	05	%50	°180
المجموع	10	%100	°360

جدول رقم (08): يمثل نسبة نجاح المدرسة الجزائرية أو عدمه؟



دائرة نسبية تمثل نجاح المدرسة الجزائرية أو عدمه؟

عرض النتيجة: نلاحظ بأن آراء الأساتذة حول إمكانية نجاح المدرسة الجزائرية أو عدمه متساوية.

التحليل: إن المدرسة الجزائرية ليست ناجحة ما دامت أنها تعتمد على المناهج الغربية التي تنافي الواقع التعليمي في الجزائر، ونجاحها يرتبط بالقرار السياسي.

خاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا للموضوع نعتقد بأنه يسمح لنا بأن نقول أن المتتبع لسير المنظومة التربوية يلاحظ بأن هناك تغير قد حدث في مفهوم التعليم بحيث تعدى الجانب الشخصي الذي يتعلق بالمعلم إلى الجانب الموضوعي الذي يتعلق بمعلم وما يحيط به من مناهج وطرائق التدريس والوسائل المساعدة، أما فيما يخص اللغة الموظفة في عملية التدريس فإننا لاحظنا بأن هناك نوع من الغياب في استعمال اللغة العربية الفصحى في المدرسة الابتدائية، وحلول اللهجة العامية مكانها بسبب عدة ظروف سواء تعلقت بالأسرة أو المدرسة أو المنهاج المقرر، إذ لا بد من محاولة غرس اللغة العربية في أبنائنا والأجيال القادمة من أجل القضاء على اللهجة العامية التي استفحلت وطالت المؤسسات في مختلف التخصصات التي تدرس اللغة العربية، ومن الآثار السلبية التي تخلفها العامية نذكر:

- استخدام العامية في التعليم يؤثر بشكل سلبي على نشاطات المتعلم خاصة الكتابة والإملاء.

- إن المعارف التي يتلقاها الطفل في مراحله الأولى من التمدريس بالعامية يؤثر سلباً على حياته الأكاديمية، قد يسلك التلميذ المساء الخطأ بسبب استعمال الأستاذ للعامية وإن كان بغير قصد.

ونظراً لهذه النتائج السلبية ارتأينا إلى وضع بعض الحلول لعلها تكون ثمرة هذا العمل ومؤشراً للعودة باللغة العربية الفصحى إلى مكانتها ولو في مجال التدريس فقط، ومن هذه الحلول نذكر:

- الاهتمام بالواقع اللغوي للتلميذ وإبعاده عن استعمال العامية.

- العمل على دعم اللغة العربية وذلك باعتماد أنشطة متعددة كالتعبير الشفوي، المسرح المدرسي، المحفوظات والأناشيد.
- العمل على إلغاء القنوات التي تعتمد العامية لغة للتخاطب خاصة المتعلقة بالأطفال.
- وضع برامج تلفزيونية تتحدث بالفصحى خاصة أفلام الكرتون.
- تكوين أشرطة صوتية ترتبط بالكتاب المدرسي للمتعلم.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصحف الشريف: رواية ورش عن نافع ابن الأزرق.

الكتب:

- 1/ إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1430/2010.
- 2/ الحافظ عبد الرحيم الشيخ: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، شارع الجامعة، ط1، 2013.
- 3/ الشيخ أحمد رضا: قاموس رد العامي إلى الفصح، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1981.
- 4/ المصطفى الخصااضي: بناء المناهج الدراسية، وفق مدخل الكفايات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
- 5/ أميل بديع يعقوب: من قضايا النحو واللغة، دار العربية للموسوعات، ط1، 1430/2009.
- 6/ بوزيد ساسي هادف: الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة، كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر.
- 7/ سميح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2011.
- 8/ عابد محمد بوهادي: تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2011.
- 9/ عبد الجليل مرتاض: في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية - بن عكنون الجزائر - جامعة تلمسان، ط2، 2007.
- 10/ عبد الرحمن التومي: الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، مفاهيم منهجيات ومقاربات بيداغوجية، مطبعة المعرفة الجديدة، الرباط، ط1، 2015.
- 11/ عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار الاعارف، النيل، القاهرة، ط14.

- 12/ عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011.
- 13/ علي أحمد طالب: أثر استعمال العامية في التدريس، دن، دط، 1995.
- 14/ عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ومؤسسة دار الصادق الثقافية، ط1، 2013.
- 15/ لطفي بوقربة: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، معهد الآداب واللغات، جامعة بشار، ط1.
- 16/ محمد أحمد السيد: في طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق (كلية التربية-)، دط، 2011.
- 17/ مصطفى وظفاظ: منهجية تدريس اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية، نيابة الفقيه بن صالح، أكاديمية جهة تادلة، دط.
- 18/ ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 1993.
- 19/ نوري سعودي أبو زيد: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2012.
- 20/ هشام النحاس: معجم فصاح العامية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
- 21/ الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي.
- 22/ منهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

المذكرات:

- 1/ محمد الهاشمي: المحيط اللغوي وأثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية.

المجلات:

- 1/ إبراهيم كايد محمود: اللغة العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، ع1، مارس 2002.

2/ دليلة فرحي: الازدواجية اللغوية، مفاهيم وإرهاصات، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009.

المقالات:

1/ الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب: أعمال الندوة الدولية التي نظمت مع وزارة الثقافة، نزل الأوراسي، منشورات المجلس 2008.

2/ عباس المصري وعماد أبو حسن: الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع 08، 2014.

3/ عبد القادر سلامي: مقال في اللغة واللهجة بين الثبات التحول، جامعة تلمسان.

الملاحق

استمارة الاستبيان:

المستجوب:

- مهنة المستجوب:.....

- مؤسسة العمل:

1- كيف ترى التعليم في الابتدائي؟.....

.....

.....

- هل ترى أن التعليم في الابتدائي بالفصحى، أو بالعامية، أم بهما معا؟

.....

2- هل استعمال الثنائية اللغوية في تعليم الطور الابتدائي له أثر سلبي أو إيجابي؟

.....

- ماذا تعرف عن الازدواجية اللغوية؟.....

.....

.....

3- هل يمكن تجنبها في عملية التدريس؟

لا

نعم

- ما رأيك في التعليم بالعامية في المدارس الابتدائية؟.....

.....

.....

.....

- هل تعتقد أن العامية تصلح لغة للتدريس في الطور الابتدائي؟

لا

نعم

- ألا ترى أن اللهجة العامية من الأسباب التي أدت إلى نقص توظيف الفصحى في

التدريس؟

لا

نعم

-هل يمكن أن تعود الفصحى إلى مكانتها الأولى؟

لا

نعم

-هل المنهاج التعليمي للسنة الأولى ابتدائي يتلاءم مع أعمار المتعلمين ومحيطهم الاجتماعي؟

لا

نعم

-هل تعتقد أن المدرسة الجزائرية ناجحة؟

لا

نعم

الفهرس

الصفحة	الموضوع
أ + ب + ج	مقدمة
الفصل الأول: مصطلحات ومفاهيم	
6	أولا الثنائية اللغوية
6	1 مفهومها
7	2 أسبابها
9	ثانيا الازدواجية اللغوية
9	1 مفهومها
11	2 أسبابها
12	3 بين الثنائية والازدواجية اللغوية
15	ثالثا العامية.
16	1 مفهوم العامية
17	2 دواعي استعمال العامية في التدريس
19	3 عيوب استعمال العامية في التدريس
21	رابعا اللغة العربية الفصحى
21	1 مفهوم اللغة العربية الفصحى
22	2 الانحراف من الفصحى إلى العامية
24	خامسا المنهاج
24	1 مفهوم المنهاج
25	2 أنواع المناهج الدراسية
26	3 بين المنهاج القديم والمنهاج الحديث
الفصل الثاني: دراسة ميدانية.	
30	أولا منهج البحث
30	ثانيا مجالات الدراسة الميدانية (المكان + الزمان)

31	ملاحظات عن الدراسة الميدانية	ثالثا
35	ما يلاحظ عن المنهاج الدراسي للسنة الأولى ابتدائي	رابعا
36	ما يجب التقيد به في وضع المنهاج	خامسا
37	آليات تدريس اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية	سادسا
38	تدريبات التلاميذ على الكلام واللغة	سابعا
47-39	عرض ومناقشة نتائج استمارة الاستبيان في الدراسة البيانية	
50-49	الخاتمة	
54-52	فهرس المصادر والمراجع	
57-56	الملاحق	
/	فهرس الموضوعات	